



+ آباؤنا القديسون

الشهيد الحارث ورفقته

تعيّد الكنيسة المقدسة في الرابع والعشرين من تشرين الأول لتذكّار الشهيد حارث (أريثا باليونانية) ورفقته الذين استشهدوا في مدينة نجران (شمال اليمن) في العام ٥٢٣ أو ٥٢٤، دفاعاً عن الإيمان بالرب يسوع.

لا نعرف عن حياة الحارث سوى أنه عاش حياة مسيحية فاضلة، سالكاً في مخافة الله، وقد قُدّر له أن يكون حاكماً على مدينة نجران وجوارها في شمال بلاد اليمن أو مملكة سبا حسب الكتاب المقدس. أدار شؤون المدينة بحكمة كبيرة وشهد له الجميع سلوكه حسب الفضائل المسيحية، وكان معظم رعاياه من المسيحيين.

في العام ٥٢٣ أو ٥٢٤ دخل والي مملكة سبا اليهودي ذو النّؤاس في صراع مع جاره ملك الحبشة كاليب (السبان) المسيحي، فخاف والي سبا اليهودي أن يدعم مسيحيي نجران ملك الحبشة فأمر بإبادة المسيحيين في نجران وأرسل قسماً كبيراً من جيشه لمحاصرة المدينة. صمدت نجران في البداية لكنها سقطت أخيراً في يد الأعداء، فدخلها جيش ذي النّؤاس وأعمل السيف في رقاب بنيها.

أُحضر الحارث أمام ذي النّؤاس محمولاً، نظراً إلى تقدمة في السن، إذ كان في الخامسة والتسعين، وأحضر معه عدد كبير من أبناء المدينة المسيحيين. خيّرهم الوالي بين الموت ونكران المسيح. لم يضعف إيمان الحارث ورفقته عند مشاهدتهم صحبهم يعدّون الواحد بعد الآخر ثم يُقتلون، بل على العكس كانوا يتقوّون أكثر في الإيمان. ولما أتى دور الحارث ركع وصلّى وقدم الشكر لله واعترف بشجاعة بالمسيح وأحنى عنقه لئسفك دمه ويشترك المئات بل الآلاف من الشهداء في الحصول على إكليل النصر والشهادة. وكان بين المستشهدين امرأة وطفلها البالغ خمس سنوات، وقد طُرِحا في النار ولم تستطع التمليقات من ثنيهما عن عزمهما عن الشهادة. وكان باقي الشهداء يأخذون من دم الحارث المسفوك ويضعون منه علامة على جباههم قبل الانطلاق إلى الشهادة معلنين استعدادهم للموت.

وهكذا أثبت هؤلاء أن لا موت ولا ضيق ولا شيء آخر يستطيع أن يفصلنا عن محبة المسيح. فبشفاعتهم اللهم ارحمنا وخلصنا آمين.